CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The Hadith Efforts of the Mufti of Mosul, Sheikh Muhammad Yassin (may God have mercy on him): A Study of Methodology and Style

Omar Yassin Taha

Article Information

Article history:

Received: February 3.2025

Reviewer: March 2.2025

Accepted: March 2.2025

Key words :

Correspondence:

Abstract

Sheikh Muhammad Yassin is considered an eminent scholar of Mosul, known among his peers with his breadth of knowledge, piety, righteousness, excellence in chain of transmission, and taking knowledge from the great scholars of this city. He has many works in various sciences, the most important of which was his book, Nail al-Maram. Explanation of Bulugh al-Maram fi Adalet al-Ahkam by Al-Hafiz Ibn Hajar, may God Almighty have mercy on him. The Sheikh, may God Almighty have mercy on him, had made extensive hadith and jurisprudential efforts. In this work, as well as another work that was of no less important than the first in hadith effort, which is explicit evidence in authentic Sunnah, and other books in which he addressed science of hadith, so this research came to highlight this hadith aspect in works of Sheikh, may God have mercy on him, and clarify his approach to science of hadith. His method of explaining hadith, the ways in which he extracted it, and how he judged hadith.

ISSN: 1992 – 7452

الجهود الحديثية لمفتي الموصل الشيخ محمد ياسين(رحمه الله) دراسة في المنهج والاسلوب

عمر ياسين طه

مستخلص البحث

يعد الشيخ محمد ياسين أحد علماء الموصل وقد عرف بين أقرانه من العلماء بتقواه وغزارة علمه ودقة فتواه وقد عرفه الناس في مدينته بحبه للعلم وحرصه على التعليم واقامة حلقات العلم ، وقد اجتمعت له أعلى الاسانيد العلمية المتصلة بكبار علماء مدينته، وله مصنفات كثيرة في مختلف العلوم كان من أهمها كتابه نيل المرام شرح بلوغ المرام في أدلة الاحكام للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ، وكان الشيخ رحمه الله تعالى قد بذل جهدا حديثيا و فقهيا واسعا في هذا المصنف ، وكان له مصنف آخر لا يقل أهمية عن الاول في الجهد الحديثي وهو الادلة الصريحة في السنة الصحيحة، وله كتب اخرى تطرق فيها لعلم الحديث ، لذا جاء هذا البحث ليبرز هذا الجانب الحديثي في مصنفات الشيخ رحمه الله ويوضح منهج الشيخ في علم الحديث واسلوبه في شرح الحديث وطرق تخريجه له وكيفية حكمه على الحديث.

المقدمة

الحمد لله الواحد كاشف النقمة، الكريم الجواد مسبغ النعمة، الغفور العفو واسع الرحمة، من له الفضل أولا وآخرا في كل محنة، من وفق عباده العلماء الصالحين للطاعات بمنح الهمة، وسدد رأيهم في كل مدلهمة، صاحب النوال واليه منتهى الآمال في كل مهمة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الانام كاشف الظلمة وعلى آله الطاهرين واصحابه المتقين من بوأهم الله مقام اليقين بأعلى منزل وقمة وسلم تسليما كثيرا.

وبعد: جاء عن سيد البشر سيدنا محمد ﷺ أنه قال: (العلماء ورثة الأنبياء) (١)، وقد حوت مدينة الموصل من هؤلاء الورثة الكثير والحمد لله رب العالمين وكان من بين هؤلاء الورثة الكرام العلامة الجليل مفتي الموصل الشيخ محمد بن ياسين رحمه الله تعالى، الذي خدم الاسلام والمسلمين بعلومه خدمة عظيمة لمدة تزيد على ستة عقود من الزمن، وكان من جملة ما قدمه الشيخ رحمه الله تعالى مؤلفاته التي شملت أغلب العلوم النقلية ، وكان من ابرز العلوم التي اعتنى بها الشيخ رحمه الله تعالى علم الحديث ، حيث ظهرت مؤلفاته في هذا العلم الشريف بين شرح و تأصيل واختصار؛ لذا أحببت أبرز جهود الشيخ رحمه الله الحديثية في هذا العلم الشريف ، ان الذي يطالع مصنفات الشيخ رحمه الله يجد أنّه ترك فوائد وفرائد مهمة لاسيما في علم الحديث ، ويمكن القول أن جهده الحديثي يظهر جليا في كتابه النافع نيل المرام فقد ترك فيه ترجيحات واستدلالات وتقريرات وانفرادات تعد ارثاً علميا مهما ، وبما أنّ

هذا الكتاب هو شرح لاحاديث الاحكام التي جمعها الحافظ ابن حجر في كتابه بلوغ المرام ؛ فإنّ أغلب تلك الفوائد تعد فوائد فقهية وبعضها حديثية ومنها ما هو في الآداب الاسلامية فهي فوائد علمية متنوعة كما هو معهود عند المتقدمين من شراح الحديث رحمهم الله ، وكما تنوعت فوائده العلمية في هذا الكتاب فقد تنوعت كتبه في علوم الحديث ايضا ، فكتابه الادلة الصريحة في السنة الصحيحة يظهر مكانته في طرق الاستدلال بالحديث الشريف ، وكتابه فيض القدير الذي يظهر تمكنه في اختصار كتب متون السنة حيث اختصر صحيحي البخاري ومسلم ، فكان للشيخ رحمه الله في مصنفاته هذه اسلوب فريد ومنهجية خاصة لابد ان يقف الدارسون وطلبة العلم عندها ؛ لذلك فإني اخترت ان تكون دراستي محصورة في منهج الشيخ واسلوبه في مؤلفاته الحديثية كي نظيف لمكتبة الحديث لا سيما علم مناهج المحدثين فوائد جديدة يمكن الاستفادة منها لتكون محط انظار المتخصصين وقد كان منهجي في الدراسة معتمد على

(١) . اخرجه الامام الترمذي في سننه من حديث سيدنا ابي الدرداء وهو جزء من حديث طويل حكم عليه الترمذي بالانقطاع من طريق محمود بن خداش ، وروي من طريق آخر موصولا ، و حكم عليه ابن الملقن بالصحة ، انظر ، الترمذي ، سنن الترمذي : ٤/ ٣٤٥ . (٢٦٨٢) ، وانظر ، ابن الملقن ، البدر المنير : ٧/ ٥٨٧ .

المنهج الاستقرائي فقد تتبعت نصوص الشيخ رحمه الله في كتبه الحديثية واستخلصت منها منهجه الحديثي طريقته في التأليف واسلوبه ، و جعلت خطة البحث مرتبة على مبحثين وخاتمة وكما هو مفصل ، المبحث الاول : الشيخ محمد ياسين سيرته الذاتية وحياته العلمية وفيه مطلبان ، المطلب الاول : السيرة الذاتية للشيخ رحمه الله ، والمطلب الثاني : السيرة العلمية للشيخ رحمه الله ، أما المبحث الثاني : فكان في الجهود الحديثية للشيخ رحمه الله ، وقد احتوى على ثلاثة مطالب المطلب الاول : في جهوده الحديثية في شرح الحديث ، والمطلب الثاني : في جهوده الحديثية في اختصاره لكتب اصول في السنة النبوية ، أما المطلب الثالث : ففي منهجه في الاستدلال بالحديث النبوي الشريف ، ثم الخاتمة في اهم النتائج التي توصل اليها الباحث ، واسأل الله تعالى ان ينفع بهذا الجهد انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

المبحث الاول: الشيخ محمد ياسين سيرته الذاتية وحياته العلمية.

من المهم أن أشير الى أنّ سيرة الشيخ رحمه الله تعالى مذكورةٌ في كثير من المصادر الخاصة بتراجم الموصل ، وقد الف في حياة الشيخ رحمه الله كتاب خاص تحدث فيه المؤلف (٢) عن تفاصيل سيرة الشيخ رحمه الله تعالى الذاتية والعلمية ؛ لذا فإني سأقتصر على ذكر موجز من حياة الشيخ رحمه الله ، لاسيما شيوخه وتلاميذه وأكتفي بإحالة القارئ الكريم الى المصادر التي اختصت بالحديث عنهم ؛ وذلك تجنباً عن الاسهاب فيما قد يخرج البحث عما عقد العمل لأجله وهو إظهار جهد الشيخ رحمه الله تعالى الحديثي .

المطلب الاول: السيرة الذاتية للشيخ رحمه الله:

اسمه وولادته: – هو الشيخ الفاضل والعالم الورع والزاهد محمد بن ياسين بن عبد الله بن احمد آل ملا جعفر الموصلي السنجاري، ولد الشيخ رحمه الله في السنة ١٣٤٧ هـ الموافق ١٩٢٥ م في (سنجار) أحد أقضية مدينة الموصل.

نشأته :– كانت نشأت شيخنا الفاضل عليه رحمة الله تعالى في أسرة صالحة تحب العلم والعلماء والصالحين وكان والده_ رحمه الله_ كثيراً ما يكرم أهل العلم ويدعوهم إلى داره , وكان شيخنا رضي الله عنه يسمع منهم ويجلس مجالسهم ويتلقى معهم ، وكانت أمنيته أن يصل إلى ما وصل إليه هؤلاء العلماء , فألتحق شيخنا رحمه الله بمجالس العلماء في المساجد فختم القران وكان عمره آنذاك سبع سنين, كما استفاد من مكتبة والده فكان يطالع الكتب وهو في عمر الطفولة, وكان من أهم الكتب التي كان يطالعها(كتاب

(٢) . وهو كتاب مفتي الموصل ، الشيخ محمد ياسين السنجاري الموصلي رحمه الله ، تأليف الشيخ حذيفة حامد العبادي ، طبع في مطبعة واشرقت في مدينة الموصل.

التفسير لابن كثير, وكتاب التاج الجامع للأصول) دخل الشيخ رحمه الله المدرسة الابتدائية وتخرج منها سنة ١٩٣٩ ثم انتقل بعد ذلك الى الموصل ليدخل المدرسة الدينية الفيصلية , وهناك تلقى العلم عن علماء أجلاء وحصلت لديه رغبة أكثر في طلب العلم والتعلم فجد وأجتهد ولنبوغه رحمه الله أنهى الدراسة المتوسطة في سنتين بدلا من ثلاث سنوات , والى جانب دراسته الأكاديمية كان يحرص على حضوره مجالس العلم التي كانت تقام في المساجد, حتى التحق بكلية الشريعة في بغداد وتخرج منها سنة١٩٥٢م , وخلال فترة دراسته في العاصمة بغداد تلقى العلم فيها على أيدي علماء أفاضل كالشيخ عبد القادر الخطيب ، والشيخ قاسم القيسي وغيرهم ، وبعد تخرجه من كلية الشريعة عاد إلى الموصل ليمارس التدريس في المدارس الدينية والأكاديمية, وقد أرسل الشيخ رحمه الله من قبل الحكومة العراقية لتدريس العلوم الشرعية في المغرب سنة ١٩٦٦ م , كما زار بيت الله الحرام ما بين عمرة وحج خمس مرات (٣).

مرضه ووفاته:- وبعد عمر ناهز به الشيخ رحمه الله الثمانين من عمره مرض وكبر سنه فكان ينتقل بكرسي متحرك من بيته الى المسجد , ورغم كبر سنه وعدم قدرته على مواصلة السير إلا انه كان يحضر المناسبات الدينية التي كانت تقام في جوامع ومساجد الموصل , ورغم ابتلائه بإمراض عديدة لم يثنه ذلك عن التدريس , ولشدة حبه لطاب العلم أوصى ان تبقى غرفته التي يدرس فيها في المسجد مفتوحة لمن يدرس بعده وان تبقى كتبه فيها لينتفع منها طلبة العلم , وأوصى ان يصلي عليه الشيخ فيضي لكن الأقدار حالت دون ذلك فقد اغتيل الشيخ فيضي(٤) إمام داره قبل وفاة الشيخ رحمه الله توفي الشيخ رحمه الله بعد أن صلى العشاء ليلة الاثنين ٢٤ من شهر رمضان المبارك ١٤٢٧هـ الموافق١٥/١٠/٢٠٠٦ م وقد حضر دفنه مئات من المحبين منهم العلماء والخطباء والشعراء وقد رثي الشيخ رحمه الله بقصائد عدة فرحم الله الشيخ وجزاه الله عنا خير الجزاء (٥).

السيرة العلمية للشيخ رحمه الله : بدأ شيخنا رحمه الله بطلب العلم الشريف منذٌ نعومة أظفاره فختم القرأن الكريم وعمره سبع سنين وتتلمذ في سنجار على يد: (الشيخ يونس البكرية ، الشيخ السيد ناصر،

(٣) . أنظر، نيل المرام : ١/ ٩ ، وينظر مجلة الرباط : ص ١٥ ، العدد ٣١ .

(٤) . هو الشيخ الدكتور الشهيد فيضي محمد أمين محمد شريف الفيضي سليل بيت العلم والصلاح، خطيب الموصل الحدباء وداعيتها، ينظر ، ترجمته ، الفيضي امام العلماء والفقهاء واكليل القراء حياته واثاره وسيرته :. ٣٥ . ٣٦ .

(٥) . ينظر ، مجلة الرباط : ص١٥، العدد ٣١، وينظر، الملاح والياس ،الشيخ محمد اسين شيخ الفتوى والقدوة في الورع والتقوى : ص٣٠٦ ، المجلد السابع العدد١٤.

الشيخ احمد عبد الحمداني) (٦) ، ثم انتقل الى مدينة الموصل ليكمل مسيرته العلمية في تلقي العلوم من علماء الموصل الكرام في مختلف مساجد وجوامع هذه المدينة المباركة فتلقى العلم من: (الشيخ الملا عثمان الجبوري، الشيخ عبد الغني الحبار، والشيخ محمد نوري الفخري، الشيخ بشير أفندي الصقال) وقد اخذ الاجازة العلمية في (المعقول والمنقول) وكان ذلك في١٨/شعبان/١٣٨٦هـ الموافق١٩٦٦/١٢/١، وقد اشتهر الشيخ محمد ياسين رحمه الله بأخذه العلم من الشيخ بشير الصقال والشيخ ملا عثمان الجبوري(٧).

وضل يسير في طريقه لطلب العلم حتى انتقل إلى بغداد لإكمال دراسته في الأكاديمية في كلية الشريعة فدرس على يد أكابر شيوخ بغداد , ومنهم (الشيخ الحاج حميد الاعظمي ، الشيخ قاسم القيسي ، الشيخ عبد القادر الخطيب ،الشيخ نجم الدين الواعظ ، الشيخ محمد القزلجي ، الشيخ عبد الكريم المدرس رحمهم الله جميعاً) (٨) .

ثم رجع إلى الموصل ليبدأ عطاءه العلمي فبدا بالتدريس في المدارس الأكاديمية التي هي وظيفته الحكومية , فدرس على يده كثير من العلماء والمشايخ والخطباء وكان للشيخ رحمه الله تعالى مدرسته الخاصة التي يدرس بها وهي الكائنة في مسجده الذي بناه بجوار داره في حي المصارف في مدينة الموصل المسمى بالمسجد الحشمية و الذي تمّ بنائه في عام (١٩٧٢م)، وكان الشيخ رحمه الله شديد الورع والتقوى وقليل الكلام إلا لمصلحه , وكان لا يتكلم الا بخير, ويحسن الظن بالجميع, وكان يتفقد أحبابه وطلابه عندما يغيبون عن مجلس علمه وكان يهتم بأقوال الأئمة الأربعة , وله عناية شديدة في تدرس علم الفرائض, سريع البديهية في حل العويص منها (٩) .

---

(٦) . ينظر ترجمتهم ، تاريخ علماء الموصل علماء الموصل : ٢/٦٧ . ٦٨ ، وينظر ، مفتي الموصل الشيخ محمد ياسين السنجاري الموصلي رحمه الله : ص ٥٤ . ٥٦ .

(٧) . ينظر ترجمتهم ، تاريخ علماء الموصل: ٢/ ٤٤ ، وينظر ، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين :٨٨ .٨٩ و ٥٠٨ ، وينظر، مفتي الموصل الشيخ محمد ياسين : ص ٥٦ . ٦٦.

(٨) . ينظر ترجمتهم، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري:١٠٢ و ١٧٣و ٣٨٩ و ٤١٢ و ٤٤٢ و٥٤٤ و ٥٧١ و ٦٨٦ ، وينظر ، علمائنا في خدمة العلم والدين ، مفتي العراق العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله :٣٢٤و٥٢٢ .

(٩) . مجلة الرباط :ص١٥، العدد٣١، وينظر، الشيخ محمد اسين شيخ الفتوى والقدوة في الورع والتقوى ، بحث نشر في مجلة العلوم الاسلامية جامعة الموصل ، للباحث د. عمر ياسين طه الملاح ، والباحث د. محمد الياس هاشم: ص ٣٠٦، المجلد السابع العدد١٤ ، سنة ١٤٣٤ هـ٢٠١٣ م، وينظر ، مفتي الموصل الشيخ محمد ياسين: ص ٣٥ و٨٥.

المطلب الثاني: أثر السنة المطهرة في الموروث العلمي للشيخ رحمه الله:

كان الشيخ رحمه الله كثير الاتباع للنبي ﷺ شديد الحرص على الالتزام بسنته ﷺ حتى في أوقات مرضه ، وكان يحب نشر سنة النبي ﷺ بين الانام ، و يحب وصل السنة بالسند و كانت له إجازات في متون السنة ومن ذلك إجازته بكتاب (الاسعاد بمهمات الاسناد) من السيد عبد الحفيظ الفاسي عام١٣٨٥ هـ(١٠) ، قليل الكلام في الدنيا كثير الصمت واذا جلس في مجلس لم يخلو مجلسه من ذكر آية أو حديث نبوي شريف ، ويظهر اثر السنة في فتواه فلا يكادُ يُصدر فتوى إلا ويسنِدها الى كتاب أو سنة أو إجماع أو رأي أعتمده الجمهور من العلماء (١١)، ويظهر ذلك أيضاً في مؤلفاته عموماً فإنّ منهجه العام في جميع مصنفاته هو الرجوع الى أصل متبع من مصادر التشريع الاسلامي، وكان في بعض الاحيان يصدر كتيبات صغيرة يكون جُلُّ الحديث فيها شرح وبيان لنصٍ نبوي شريف مثل كتابه الموسوم (وجوب قضاء الصلوات الفائتة بعذر أو بغير عذر)(١٢)، وقد يؤلف كتيباً يشرح فيه حديثاُ واحد مثل كتابه الموسوم (شرح موجز للحديث الشريف اللهم لك الحمد(١٣))(١٤) ،ومثل كتابه (بعض خطب النبي ﷺ في حجة الوداع) شرح فيه حجة الوداع من خلال جملة من أحاديث النبي ﷺ (١٥) و قد يعول في مؤلفه على عدة النصوص النبوية لإثبات موضوع معين وذلك مثل مؤلفه الموسوم (صفة صلاة النبي ﷺ بأركانها وشروطها وخشوعها) (١٦) ، ومؤلفه الاخر الموسوم (صلاة الصبح مع الجماعة تعدل قيام نصف الليل) (١٧) ، وقد يعول في مؤلفه على بيان أدعية مأثورة عن النبي ﷺ مثل كتابه الموسوم (دعاء الابرار

---

(١٠) . مجلة الرباط :ص١٥،العدد٣١، وينظر، مفتي الموصل الشيخ محمد ياسين: ص٨٢ .

(١١) . ينظر ، مفتي الموصل الشيخ محمد ياسين : ص ٣٧ .

(١٢) . كتيب صغير من إصدار المكتبة النقشبندية ، سنة (١٩٩٧م) يتكون من ١٥ صفحة .

(١٣) . هو حديث طويل صحيح أخرجه الامام البخاري في صحيحه من حديث سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما ، انظر، البخاري ، صحيح البخاري ، كتاب التهجد ، باب التهجد بالليل : ٢/ ٤٨ ، رقم (١١٢٠) .

(١٤) كتيب صغير الحجم يتكون من٣٠ صفحة، طبع بمطبعة الشعب، بغداد، سنة (١٩٨٩م).

(١٥) . كتيب صغير الحجم يتكون من ٣٠ صفحة طبع بمطبعة الزهراء ، الموصل ، (١٤٠٩هـ ١٩٨٩م).

(١٦) . كتاب طبع في شركة الخنساء ، بغداد ، (٢٠٠٠م) ، يتكون من ٥٦ صفحة أعتمد فيه الشيخ رحمه الله على نصوص نبوية صحيحة من أمهات كتب السنة .

(١٧) . كتيب طبع بمطبعة دار الكتب ، الموصل ، (١٩٨٩م) ، وهو صغير الحجم يتكون من ٣٠ صفحة ، يحث الناس فيه على صلاة الصبح .

المستجاب : أدعية مأثورة وفضائل أعمال) (١٨) احتوى على ادعية نافعة وجليلة ، ومثل كتابه الموسوم (دعاء رمضان شهر الطاعة والغفران والعمرة في رمضان) (١٩).

ومن أشهر كتبه في السنة النبوية كتابه الماتع الواسع الكبير الموسوم (نيل المرام شرح بلوغ المرام) ويتكون من أربعة أجزاء كل جزء يقع ما بين (٢٥٠ الى ٣١٣) صفحة شرح فيه أحاديث الاحكام التي جمعها الحافظ ابن حجر رحمه الله في أدلة المذهب الشافعي ، وقد توسع فيه كثيرا وسنأتي الى بيان منهجه في هذا الكتاب في المبحث الثاني بإذن الله تعالى (٢٠) .

وله كتاب في السنة النبوية مهم أيضا من حيث المحتوى والمنهج والاسلوب وهو كتاب (الادلة الصريحة الى بيان السنة الصحيحة) (٢١) ، هو كتاب جامع لمسائل مختلفة اشغلت المسلمين بين سنيتها وبدعيتها فتفرغ الشيخ رحمه الله لتأصيل تلك المسائل وبيان الراي الصريح فيها وسنأتي للحديث عنه بالتفصيل في المبحث الثاني أيضاً بإذن الله تعالى .

و يظهر من بين المؤلفات الحديثية للشيخ رحمه الله تعالى مؤلفه النادر وهو كتاب (فيض الباري مختصر شرح صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى) (٢٢) والذي شرحه الامام النووي رحمه الله تعالى فاختصر الشيخ رحمه الله تعالى هذا الشرح ويكاد شرح الامام النووي للصحيح أن يكون شرحاً خفياً غير معروف إلا بين أواسط المختصين بعلوم الحديث ومن هنا جاءت ندرة هذا الاختصار لان الباحثين لم يهتموا بهذا الشرح كثيرا كونه شرح لم يكتمل فقد توفي الامام النووي رحمه الله تعالى قبل ان يتمه مع أنّ هذا الشرح يحمل في طياته فوائد علمية مهمة ولذلك اعتنى باختصاره الشيخ رحمه الله ليكون في متناول الايدي .

(١٨) . وهو كتاب طبع بمطبعة منير، بغداد، (١٩٨٦م)، كبير الحجم يتكون من٢٥٠ صفحة .

(١٩) . وهو كتاب طبع بمطبعة سلمى الفنية، الموصل ،(١٩٨٧م) ، و يتكون من٥٧ صفحة .

(٢٠) . وهو كتاب طبع بمطبعة الزهراء الحديثة ، الموصل ، طبع ما بين عام (١٩٨٣) و (١٩٨٥م) ، و يتكون من اربع مجلدات مجموع صفحاته ١٢٧٣ صفحة .

(٢١) . وهو كتاب طبع بمطبعة دار الكتب ، جامعة الموصل ، سنة (١٩٩٨) ويتكون من ٨٥ صفحة ، وكان اسم الكتاب بداية سنة لا بدعة فغيره الشيخ رحمه الله الى هذا الاسم .

(٢٢) . وهو كتاب طبع بمطبعة أسعد ، بغداد ، سنة (١٩٨٧) ويتكون من ١٤٣ صفحة .

وللشيخ كتاب آخر قل من سلك طريقته في تأليفه ، وهو اختصار متن صحيح الامام مسلم رحمه الله تعالى مع تعليقات مختصرة مقتبسة من شرح الامام النووي رحمه الله تعالى ؛ إلا أنّ الشيخ رحمه الله تعالى لم يتمه فقد توقف فيه الى كتاب الجنائز(٢٣) .

ومن ضمن كتب الشيخ رحمه الله تعالى الدعوية كتابه الجميل الموسوم (السعادة في تقوى الله) (٢٤) حيث حفل هذا الكتاب بأحاديث كثيرة تخص التقوى فشرحها وبين معناها ومرداها معتمدا في ذلك على امهات كتب الشروح المتقدمة، وسأتحدث عن منهج هذه المؤلفات الحديثية في المبحث الثاني بإذن الله تعالى.

المبحث الثاني: الجهود الحديثية للشيخ رحمه الله.

المطلب الاول: جهوده الحديثية في شرح الحديث:

يعتبر علم شرح الحديث من العلوم المهمة في استنباط الاحكام الفقهية من متون الحديث النبوي الشريف ، كما يعد أساسا في الرجوع الى الاحاطة بالمفهوم العام للنص النبوي الشريف ، ويمكننا القول أنّ أغلب شراح الحديث الذين لهم مصنفات مشهورة في شروح السنة المطهرة لاسيما المتقدمين منهم قد انتهجوا في مصنفاتهم هذه الى الشرح التحليلي والذي يعد من أوسع المناهج إحاطة بالفوائد العلمية للعلوم العقلية منها والنقلية ؛ لذا فإنّ الذي يغوص في اعماق بحر هذه الشروح ويستخرج من لآلئها العلمية مهذبا أو مختصرا أو مستدركا أو معقباً ؛ يعدُّ عالماً فذاً موسوعيّاً ، إذ لا يمكن لأي أحدٍ الخوضَ في فهم مسائل شراح السنة إلا لمن يمتلك آلة الفهم عنهم وهي الخبرة في العلوم الشرعية الاساسية العقلية منها والنقلية بطريق التلقي عن العلماء العارفين ألي الاسانيد المتصلة بأمثالهم وصولا الى سلفنا الصالح رضي الله عنهم وارضاهم .

و في هذا المطلب سيتضح لنا بلا شك ولا ريب أن مفتي الموصل العلامة الشيخ محمد ياسين يعد أحد هؤلاء العلماء الافذاذ الذين لهم الباع الطويل في فهم هذه الشروح واستقصاء محتواه العلمي تنقيحا وتهذيبا واختصارا ويتضح ذلك من خلال دراسة منهجه في مصنفاته التي اعتنى فيها بشرح متون السنة ومن ابرز تلك المصنفات كتابه الماتع (نيل المرام) شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وهذا الشرح هو أوسع كتب الشيخ رحمه الله ، لذا سأسلط الضوء في هذا المطلب على منهج الشيخ رحمه الله

---

(٢٣) . وهو كتاب يقع في جزأين طبع في مديرية دار الكتب جامعة الموصل ، سنة (١٩٨٨م) ويتكون الجزء من ١٠٠ صفحة والجزء الثاني من ٢٣١ صفحة .

(٢٤) . وهو كتاب طبع بعد وفاة الشيخ رحمه الله تعالى ، في مطبعة الوسام، الموصل ، سنة (١٤٤٢هـ ٢٠٢١ م) وكان قد اتمه الشيخ رحمه الله تعالى في سنة (١٩٩٨) يتكون الكتاب من ١١٠ صفحة .

تعالى في هذا الكتاب دون غيره ونستخلص منه درر منهجه رحمه الله في شرح الحديث النبوي ، و مما يجدر الاشارة اليه تنوع شروح الشيخ رحمه الله لمتون السنة النبوية كما سبق ذلك في المبحث السابق (٢٥) ويمكن حصرها في ثلاثة أنواع : (شرح لكتاب بعينه ككتاب نيل المرام) ، (شرح لموضوع واحد ككتاب حجة الوداع وكتاب السعادة في تقوى) (٢٦) .

منهجه في كتابه نيل المرام: كما هو معلوم لدى أهل التخصص أن شروع الحديث لها اربعة أفرع رئيسية وهي: (الشرح التحليلي، الشرح الموضوعي، الشرح المقارن، الشرح الاجمالي) ويمكن ان يدخل كتاب نيل المرام تحت الشرح الموضوعي، أو الموضوعي المقارن، أما سبب كونه موضوعيا فلأن الشرح يختص بشرح أحاديث الاحكام دون غيرها فهو موضعيٌ من هذا الجانب، وسبب كونه مقارناً؛ فلان الشيخ ينقل ادلة المذاهب ثم يرجح أو يختار كما سيأتي بيانه.

ابتدأ كتابه بمقدمة نافعة مهمة ذكر فيها فوائد علمية ويمكن ذكرها كما يلي:

١- ذكر سبب تأليفه للكتاب وهو إيجاد كتابٍ جامع لأقوال الفقهاء يعتمد على السهولة والاختصار مقيداً بالدليل الاقوى من مصادر التشريع وما عليه جمهور الفقهاء.

٢- ذكر من سبقه في شرح كتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر رحمه الله.

٣- ذكر ترجيحات مهمة لأعلام الحديث منهم أصحاب الكتب الستة وبعض شراح الحديث.

٤- بيان مصطلحات حديثية مهمة لها علاقة في الحكم على الحديث.

ومن منهج الشيخ رحمه الله تعالى أنه يورد الحديث كما ذكره الحافظ ابن حجر بذكر الراوي الصحابي ومن اخرجه ، ثم يبدأ بالشرح مباشرة ، وفي غالب شرحه لهذا الكتاب يبدأ مباشرة بنقل أقوال العلماء في شرح الحديث فيقول قال النووي أو العيني أو قال الصنعاني أو قال ابن بطال أو قال الخطابي وغيرهم ، وقد يبدأ الشرح بقوله ؛ لكنه قليل نادر كما فعل في شرحه لحديث المسح على الخفين (٢٧) ، و يحاول الشيخ رحمه الله تعالى أن يختصر في نقله أقوال شراح الحديث فيُجْمِلُ القول في بيان أحكام الحديث الشريف ، وهذا هو الأبرز في منهجه والغالب في شرحه ، مما جعل الشيخ رحمه الله يتتبع القول المختصر بين أقوال شراح الحديث فيبدأ به ويختاره شرحاً للحديث .

ويرى الباحث أن الشيخ رحمه الله تعالى يركز في المسألة الفقهية المختلف فيها على القول الذي يؤيده جمهور الفقهاء فيعتمده في شرح الحديث الشريف ، مما يجعل الشيخ رحمه الله تعالى ان ينقل شرح

---

(٢٥) . أنظر ، ص ٦ ـ ٨ من البحث .

(٢٦) . ينظر ، شرح الحديث النبوي : ص ٢٨٣ .

(٢٧) . أنظر ، نيل المرام : ١/ ١٢ .

الحديث من مصادر فقهية دون اعتماده على مصادر شروح الحديث المشهورة فينقل قول أئمة الفقه من مصادرهم الاصلية في مذهبهم الفقهي ككتاب الاختيار والعناية في الفقه الحنفي وكتاب المجموع والسراج الوهاج في الفقه الحنفي وكتاب المغني لابن قدامة في الفقه الحنبلي وكتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الفقه المالكي وغيرها من امهات كتب الفقه ، فيعتمد على نقل رأي الجمهور منها في كثير من المواضع اثناء شرحه ، وقد ينقل الرأي الفقهي من كتب التفاسير خصوصا في المسائل التي لها تعلق بآيات الاحكام ، وأحياناً أخرى ينقل عن بعض اعلام الفقه من المجتهدين كالإمام الغزالي رحمه الله تعالى .

ومنهجه في الشرح أنّه يورد اختياراته وترجيحاته في بعض الاحيان ضمن الشرح ويميزها بقوله (أقول) أو (قلت) وقد أحصيتها فوجدتها تزيد على الثلاثين موضع بين اختيارات(٢٨) ، وترجيحات(٢٩) ،واحالات (٣٠) ، ايضاحات (٣١) ، وتقريرات (٣٢) ، واستدلالات (٣٣) ، وعادة ما يختم قوله فيها بقوله (والله اعلم) وقد وجدت له ضمن ما تقدم فوائد وإشارات واضافات ولفتات علمية (٣٤) ، واخلاقية تربوية (٣٥) ، لم يعزها الى مصدر ولربما هي من انفراداته .

ختم الشيخ رحمه الله تعالى بحمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر تاريخ انتهائه منه وكان ليلة الثلاثاء السابع من ذي القعدة ١١/٧/ ١٤٠٠ هـ الموافق ١٦ / ٩ ايلول / ١٩٨٠ الساعة العاشرة والنصف بعد صلاة العشاء، وقد ذكر عنوان فراغه وهو في داره الكائنة في العراق نينوى منطقة الزهور ثم ختم بالدعاء، فجز الله الشيخ عما قدمه من خدمة علمية للإسلام والمسلمين خير الجزاء.

المطلب الثاني: في جهوده الحديثية في اختصاره لبعض اصول السنة النبوية:

الاختصار والتلخيص منهج علمي مهم سار عليه العلماء الاوائل، وصنفوا في ذلك كتباً كان لها الدور الكبير في نفع طلبة العلم ونشر العلوم بين الناس ، ومن تلك الكتب على سبيل المثال لا الحصر كتاب مختصر قيام الليل للمروزي (ت٢٩٤هـ) اختصره العلامة المقريزي(ت٨٤٥هـ) ، وكتاب مختصر

---

(٢٨) . أنظر ، نيل المرام : ١/ ١٢٢ و ١٦٥ و ٣/ ١٢٨ و ١٥٢ .

(٢٩) . أنظر ، المصدر نفسه: ١/ ٧٧ و ١٤٩ و ٣/ ٢٣.

(٣٠) . أنظر ، المصدر نفسه : ١/١٢٣ و ٢/ ٢٩ .

(٣١) . أنظر ، المصدر نفسه : ١/٣٦ و٥٢ و١١٢و ١٩/٢ و١٤٧/٣ و٢٢١ .

(٣٢) . أنظر ، المصدر نفسه : ١/ ٢٣ و ١٣٨/٣ و ١٨٧ .

(٣٣) . أنظر ، المصدر نفسه : ١/ ٤٥ و١٢٩ و ٢١٦/٣ و ١٨٦/٥ .

(٣٤) . أنظر ، المصدر نفسه : ٥/ ٢٢١ و ٢٤٢ .

(٣٥) . أنظر ، المصدر نفسه : ١/ ٧٣ و ٤/ ١٢٣ .

الأحكام المسمى بمستخرج الطوسي على جامع الترمذي، أختصره الطُّوْسِيُّ، المُلَقَّبُ: بِكَرْدُوشٍ (المتوفى:٣١٢هـ)، وكتاب مختصر شعب الإيمان للبيهقي اختصره أبو القاسم الكرخي التميمي القزويني الشافعيّ(المتوفى:٦٩٩هـ)وغيرها من الاختصارات الحديثية ، ولم يكن الاختصار ميزة خاصة بعلم الحديث بل هناك مختصرات مشهورة في علم الفقه والاصول والسيرة و النحو والصرف والبلاغة وغيرها من العلوم العقلية والنقلية فهو منهج معروف واسلوب علمي متبع لعلماء الامة سلفا وخلفا.

ومن فوائد هذا المنهج استخراج صلب المادة العلمية المختص بها مصنف ما بتجريده عن التخصصات الاخرى كعلوم الالة، وتجريدها عن مادته التوثيقية التي يمكن ان تطلب من أصله كالأسانيد والتراجم ليسهل على طالب العلم التركيز على المادة العلمية المقصودة والتمكن من حفظها، كما يسهل على الباحث الوصول الى الفائدة المتخصصة في ذلك المصنف بصورة سريعة ومباشرة، ومن الفوائد أيضاً اعادة ترتيب المصنف وتبويبه بما يتناسب مع المادة العلمية المختصرة، الى غير ذلك من الفوائد.

سلك الشيخ رحمه الله تعالى هذا المنهج في كتابين من مصنفاته الاول هو كتابه الموسوم (تلخيص صحيح مسلم) وكتابه الموسوم (فيض الباري مختصر شرح صحيح البخاري للإمام النووي) وسأتكلم عن وصف منهج للشيخ رحمه الله تعالى واسلوبه في كلا الكتابين:

اولا: منهج الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه (فيض الباري): وهو كتاب اختصر فيه الشيخ رحمه الله تعالى شرحا لصحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى وهو أحد مصنفات الامام النووي رحمه الله تعالى وهو مرتب على مقدمة وكتاب واثنين وثلاثين باباً ، جاء في مقدمة الشيخ رحمه الله كتابه أنّه عثر على هذا الشرح المبارك في المكتبة المركزية لجامعة الموصل وبمجرد اطلاعه على هذا الكتاب عزم على اختصاره لما رأى فيه من الفوائد لاسيما وانّه من أواخر ما كتبه الامام النووي رحمه الله تعالى، ولم يكتب له أن يتمه فقد وافته المنية قبل أن ينهي هذا الكتاب الجليل القدر وكان جملة ما شرحه من صحيح البخاري هو سبع وخمسون حديثا (٣٦)، ثمّ أشار الشيخ رحمه الله تعالى الى أن منهجه في الاختصار أقتضى منه أن يصرف بالعبارة من غير اخلال بالمقصود، وكذلك تطلب عمله في هذا المختصر أن يحذف بعض التراجم والتعليقات والاسانيد طلباً للاختصار كما أنّه حذف ما وجده من التوسع في بيان المعاني اللغوية (٣٧) .

وكان من منهج الشيخ رحمه تعالى في هذا الكتاب أنّه يضع بعض العناوين التي تساعد في فهم بعض المسائل مثل وضعه عنوان (كفارات الذنوب) (٣٨)، وعنونته بعض الاحاديث بأسماء رواتها من

---

(٣٦) . هذه الاحصائية حسب ما رقمه الشيخ رحمه الله تعالى في مختصره للاحاديث النبوية .

(٣٧) . ينظر ، فيض الباري : ص ٥ و ٦ و ١٣٨ .

(٣٨) . انظر ، المصدر نفسه : ص ٩٢ .

الصحابة رضي الله عنهم مثل حديث (البراء بن عازب) (٣٩)، وكذلك قد يعنون للإشارة الى فوائد عديدة في الحديث الواحد فيقول مثلا (معنى الحديث ، بعض فوائد في الحديث الشريف ، وبعض أحكام الباب ، ولغات الباب والفاظه) (٤٠) وقد يعنون للإشارة الى ترجمة احد رواة الحديث بذكر اسمه فيقول مثلا (ترجمة محمد بن سيرين رحمه الله)(٤١) .

ومن منهجه أنّه رقم الأحاديث التي شرحها من صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى، ورتب العناوين بشكل منفصل وبخط عريض متوسط فوق الصلب، ثمّ إنّه وضع فهرسا كاملا لأبواب هذا الشرح جميعه، ورقم الآيات القرآنية الواردة في الشرح، ووضع أجزاء المتن اثناء الشرح بين قوسين ليفرق القارئ بين الشرح والمتن.

ومنه منهجه أنّه يشير في الهامش الى النقص الحاصل في الشرح لاحاديث الصحيح كما فعل في باب اطعام الطعام من الاسلام حيث قال : (النسخة التي بين ايدينا ناقصة ثماني صفحات من الحديث رقم ٨ الى رقم ١١ ولم نعثر على نسخة أخرى لا مخطوطة و لا مطبوعة ولله الامر من قبل ومن بعد)(٤٢)

ثانياً : منهج الشيخ رحمه الله تعالى في كتابه (تلخيص صحيح مسلم) : وهو كتاب لخص فيه الشيخ رحمه الله تعالى صحيح الامام مسلم متبعاً بذلك مسلك الشيخ الجليل ابو العباس زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزبيدي الشهير بالحسين بن المبارك في كتابه (التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح) الذي اختصر فيه صحيح الامام محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى الذي أفاد باختصاره طلبة العلم والعلماء، وقد سبق الشيخ رحمه الله بتلخيص واختصار صحيح الامام مسلم رحمه الله ، الامام عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري (المتوفى:٦٥٦هـ)، و أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، ومع أنّ لكل اختصار طريقته ومنهجه واسلوبه .

رتب الشيخ رحمه الله تعالى تلخيصه هذا عل مقدمة ومئتان وأحد عشر باباً مقسمة على عشرة كتب ، وقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى في مقدمته السبب الدافع لتلخيصه هذا فقال : (رغبة في ايصال المادة العلمية بسهولة ويسر) (٤٣) .

---

(٣٩) . انظر ، المصدر نفسه: ص ٩٥.

(٤٠) . انظر ، المصدر نفسه: ص ٩٧ .

(٤١) . ينظر ، المصدر نفسه : ص٥٣ و ١١١ و ١٠٦ و١٠٧ .

(٤٢) . انظر ، فيض الباري : ص ٥٢ .

(٤٣) . انظر ، تلخيص صحيح مسلم : ص ٥ .

وقد ركز في تلخيصه على أمرين الاول حذف الاسانيد من الحديث والاقتصار على ذكر راوي الحديث من الصحابة ، والثاني حذف الاحاديث المكررة في الصحيح ؛ إلا الاحاديث التي فيها زيادة تضيف مسألة مهمة في الحديث فإنّه آن ذاك يكرر الحديث ، و قد وضع الشيخ رحمه الله تعالى عناوين مناسبة لموضوعات الاحاديث ومحتواها اقتبسها من شرح الامام النووي رحمه الله تعالى وذكر أنّه سار في هذا الامر على منهج عالمان جليلان قبله وهما الشيخ الشرقاوي والشيخ ابن قاسم الغزي رحمهما الله تعالى(٤٤) .

كما أنّه وضع تعليقات في الهامش توضح للمعاني اللغوية المهمة للألفاظ الواردة في الحديث، وكذلك تعليقات توضح بعض المسائل فقهية المهمة، اقتبس ذلك من شرح الامام النووي رحمه الله تعالى، وقد يعلق ببعض الفوائد التي يشير اليها المتن كذكره لاستدلالات أئمة المذاهب الاربعة في الدليل الوارد، وكل هذه التعليقات عادة ما تكون مختصرة جدا وهي من تصرف الشيخ رحمه الله فهو في العادة لا ينقل التعليقات نصا كما ذكرها الامام النووي.

وضع الشيخ رحمه الله تعالى فهرسا لتلخيصه هذا مشيراً فيه الى مواضع وأرقام صفحات الكتب والابواب التي عنون لها، لم يرقم الشيخ رحمه الله تعالى الأحاديث بل تجاوز ذلك، ولو تمّ ترقيمها لكن ذلك أجمل وأتم، ولعلّ صناعته لعناوين الابواب أغنته عن ذلك والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: منهج الشيخ رحمه الله في الاستدلال بالحديث النبوي الشريف:

الاستدلال معناه هنا طلب الدليل، والدليل: في اللغة هو المرشد، وفي الاصطلاح: هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، ومنه الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص. ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتًا بنفس النظم، أو لا، والأول: إن كان النظم مسوقًا له، فهو العبارة، وإلا فالإشارة، والثاني: إن كان الحكم مفهومًا من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعًا فهو الاقتضاء (٤٥).

إنّ المتطلع لمصنفات الشيخ رحمه الله تعالى يرى بوضوح مدى موسوعيته المعرفية في العلوم الشرعية لاسيما الفقه واصوله من جهة وعلم الحديث رواية ودراية من جهة أخرى ؛ لذلك فإنّ الشيخ رحمه الله كان عالماً عارفاً بالفقه وادلته ، حريصاً على ايضاح الدليل في كل مسألة فقهية مما دفع هذا الحرص الى شرح كتاب بلوغ المرام في أدلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى والذي سبق

---

(٤٤) . انظر ، تلخيص صحيح مسلم : ص٥ .

(٤٥) . ينظر ، التعريفات: ص ١٠٤ .

الحديث عنه في المطلب السابق ، كما حداه هذا الحرص الى جمع المسائل التي يكثر الخلاف فيها بين طلبة العلم وربما عوام الناس ايضاً فجمع أدلة هذه المسائل و تكلم في ادلتها وبيان الراجح من الاقوال فيها ، فالف كتاباً سماه (الادلة الصريحة الى بيان السنة الصحيحة) وسيتم الحديث في هذا المطلب عن منهج الشيخ رحمه الله تعالى في هذا الكتاب ليتم من خلاله ايضاح منهجه في الاستدلال .

من أبرز ما يوضح منهج الشيخ في الاستدلال أنّه كان شديد التمسك بأقوال أئمة الفقه من رعيل الصحابة وتابعيهم ومن العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين لاسيما الائمة الاربعة رضوان الله عليهم ، وشراح السنة المتقدمين ، وكان لا يرضى بالخروج عن مذاهبهم واقوالهم ويحب لطلبته ان يسلكوا أحد المذاهب الاربعة المعتبرة و يحث على تتبع أدلتهم وفهمها حسب قواعدهم واصولهم الفقهية ، وهذا هو ابرز ما يميز منهج الشيخ رحمه الله في الاستدلال ، فالأصل في منهج الشيخ رحمه الله تعالى في الاستدلال أنّه ينظر الى الدليل من خلال قواعد الفقهاء واصول استنباطهم للأحكام ، وهذه هي نظرة العلماء للأدلة وطريقة تعاملهم معها ، فهم لا ينظرون الى الدليل بمعزل عن اصول الفقه والقواعد الفقهية (٤٦)، مع ما يتمتعون به من معرفة واسعة في تخريج الفروع على الاصول ، وكان الشيخ رحمه الله تعالى نموذج حقيقي لهؤلاء العلماء فجزاه الله عنا خير الجزاء ونفعنا بآثاره وعلومه .

أما كتاب الادلة الصريحة فقد ابان الشيخ رحمه الله مقصده من تأليف هذا الكتاب النافع حيث قال: (أما بعد فقد عزمت بعد الاستخارة والتوكل على الله تعالى أن أدافع عن مذهب أهل السنة والجماعة الممثل بالمذاهب الاربعة واناقش المبتدعة المخالفين بأدب... أكتب هذه الصفحات المباركات تذكرة لأولي الالباب وتبياناً للصواب في وقت قلّ فيه العلماء العاملون ، وأعجب كل ذي رأي برأيه وإنّا لله وإنّا إليه راجعون... سميت كتابي هذا (الادلة الصريحة) وذكرت فيه كثيراً مما يشيعه المبتدعون في أوساط المصلين فيضلون الناس عن الصراط المستقيم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) (٤٧) .

ابتدأ الشيخ رحمه الله تعالى بتعريف السنة والبدعة وبيان مفهومهما ، واقوال العلماء في اقسام البدعة ، ووجوب اتباع السنة والتحذير من البدعة المحرمة والمكروهة ، وبيان بعض المصطلحات الشرعية المهمة كبيان الفرق بين فرض العين وفرض الكفاية ، وبيان الاجماع وحجيته ، والتحذير من تغير الزمان وما يحدث فيه من الفتن ، ثمّ بدأ بذكر المسائل المختلف فيها (٤٨) .

---

(٤٦) . ينظر ، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة : ١/ ٢١ .

(٤٧) . ينظر ، الادلة الصريحة الى بيان السنة الصحيحة ، خطبة الكتاب: ص ١.

(٤٨) . ينظر ، الادلة الصريحة الى بيان السنة الصحيحة: ص ٣ . ٥ .

أما منهجه في ذكر المسائل المختلف فيها، فمن خلال تتبعي لكثير من تلك المسائل وجدت إنّ الشيخ رحمه الله يبتدئ بذكر عنوان المسألة التي ينكرها المخالف ويدعي أنها ليست من الدين، وليس لها أصل من كتاب أو سنة، ثمّ بعد ذكر عنوان المسألة يبدأ بذكر الادلة الصريحة على ثبوتها فيبدأ بالدليل من الكتاب، ثمّ الدليل من السنة النبوية المطهرة، وقد حرص الشيخ أن يبدأ في كل كتابه بهذه الطريقة، فإن لم يجد الآية أبتدأ بذكر الحديث الصريح الصحيح، ثمّ إنّه قد يشرح مفهوم الدليل من أقوال العلماء المتقدمين.

ومن منهجه أيضا أنّه يدافع عن الدليل ويناقش أدلة المخالفين في المسألة مما يدعوه الى الترجيح بين الادلة وبيان ضعف دليل المخالف، أو أنّه يسوق للمسألة أصلا معمولا به عند السلف رغم ضعفه ، ويبين طرقه وارجحيته في العمل (٤٩) .

وقد اعتمد في أرائه وترجيحاته مذهب الجمهور من العلماء ، واسند المسائل الفقهية بما ورد عن الائمة الاربعة وغيرهم من الالة الصريحة والصحيحة ، والتزم في مسائل العقيدة بمذهب السلف ومن تبعهم من الاشاعرة والماتوريدية (٥٠).

ثمّ ختم كتابه ببيان اصحية الاخذ بالرأي وأنّه من الدين وبيان الرأي الممدوح والرأي المذموم ، كما ذكر مسائل أدبية يحث فيها على وجوب احترام العلماء ، و ختم كتابه بقوله العلم يؤخذ من افواه الرجال فلا بد من الوقوف عند رأي العلماء واحترامها والحرص على فهمها فهما سليما (٥١) .

الخاتمة

في أهم النتائج التي توصل اليها الباحث

١- يعد الشيخ محمد ياسين رحمه الله أحد العلماء الاتقياء المعروفين في مدينة الموصل، وقد حاز على لقب مفتي الموصل بإجماع علماء مدينه المعاصرين له.

٢- يتمتع الشيخ بعلمية فذة في جميع العلوم وخبرة واسعة في مجال الافتاء، وظهر ذلك من خلال مؤلفاته العلمية التي انتشرت في ربوع بلاده الحبيبة.

٣- تتنوع خبرة الشيخ العلمية؛ لكنه برز كثيرا في علمي الفقه والحديث حتى كانت لهما الغالبة بين مؤلفاته.

٤- تفرغ الشيخ رحمه الله لمؤلفات حديثية امتازت، بسهولة العبارة وجودة المعلومة بصورة موجزة بعيدا عن الاطناب والاستطراد.

---

(٤٩) . ينظر ، المصدر نفسه : ص٣٠ .

(٥٠) . ينظر ، المصدر نفسه : ص ٥٠ و ٦٢ .

(٥١) . ينظر ، المصدر نفسه : ص٨٠ .

٥- امتازت كتابات الشيخ الحديثية بالدراسة الموضوعية دون التحليلية، وكان يحاول أن الدمج بين المنهج الموضوعي والاجمالي الدقيق والمختصر.

٦- اعتنى الشيخ رحمه الله بأمهات كتب المتون الحديثية وشروحها، ويظهر اعتناء هذا بمحاولة تسهيل دراسة هذه الكتب على طلبة العلم من خلال التلخيص بالاقتصار على اصح المتون، وبيان أرجح الاقوال في شروحها.

٧- اعتنى الشيخ رحمه الله في مؤلفاته بمذاهب الفقهاء اعتناءً بالغاً وركز على أهمية اتباعها، وحذر من منزلق مخالفتها وهجرانها، مع حرصه على جمع اتفقوا عليه.

٨- استخدم الشيخ رحمها الله شروحه الحديثية ودراسته للسنة النبوية في محاربة المبتدعة والمدعين من الجهلاء.

المصادر

١- **الأدلة الصريحة الى بيان السنة الصحيحة، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، دار الكتب، جامعة الموصل، (ط.١)، (١٩٩٨) .**

٢- البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار الواقعة في الشرح الكبير، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع – الرياض–السعودية (ط .١)، (٢٠٠٤م).

٣- بعض خطب النبي ﷺ في حجة الوداع، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، مطبعة الزهراء، الموصل، (ط.١)، (١٩٨٩م).

٤- تاريخ علماء الموصل علماء الموصل، احمد محمد المختار، مطبعة الزهراء، الموصل، (ط .٤)، (١٤٠٤هـ ١٩٨٤م).

٥- تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، يونس الشيخ ابراهيم السامرائي، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية (١٩٨٢م).

٦- تلخيص صحيح مسلم مع تعليقات، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، طبع في مديرية دار الكتب جامعة الموصل، الموصل، (ط.١)، (١٩٨٨م) .

٧- جامع الكبير – سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت (١٩٩٨م).

٨- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، (ط ١)، ١٤٢٢هـ، .

٩- دعاء الابرار المستجاب: أدعية مأثورة وفضائل أعمال، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، مطبعة منير، بغداد، (ط ١)،(١٩٨٦م).

١٠- دعاء رمضان شهر الطاعة والغفران والعمرة في رمضان، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، مطبعة سلمى، الموصل، (ط ١) ، (١٩٨٧م).

١١- السعادة في تقوى الله، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، مطبعة الوسام، الموصل، (ط ١) ، (٢٠٢١ م) .

١٢- شرح الحديث النبوي دراسة في التأريخ للعلم والتأصيل وتقويم المصنفات فيه والتدريب عليه، أ.د. الشريف حاتم العوني، نماء، بيروت، (ط ٢) ،(٢٠٢٣ م) .

١٣- شرح موجز للحديث الشريف اللهم لك الحمد، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، طبع بمطبعة الشعب، بغداد، (ط ١) ، (١٩٨٩م) .

١٤- الشيخ محمد ياسين شيخ الفتوى والقدوة في الورع والتقوى، بحث نشر في مجلة العلوم الاسلامية جامعة الموصل، للباحث د. عمر ياسين الملاح، والباحث د. محمد الياس هاشم: ص٣٠٦، المجلد السابع العدد١٤، سنة ١٤٣٤هـ ٢٠١٣ م .

١٥- صفة صلاة النبي ﷺ بأركانها وشروطها وخشوعها ، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله ، شركة الخنساء ، (ط ١)، بغداد ، (٢٠٠٠م) .

١٦- صلاة الصبح مع الجماعة تعدل قيام نصف الليل، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، مطبعة دار الكتب، الموصل، (ط ١) ،(١٩٨٩م) .

١٧- علمائنا في خدمة العلم والدين، مفتي العراق العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس رحمه الله، نشر محمد القره داغي، (ط ١) ،(١٤٠٣هـ ١٩٨٣م) .

١٨- فيض الباري مختصر شرح صحيح الامام البخاري رحمه الله تعالى، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، مطبعة أسعد، بغداد، (ط ١) ، (١٩٨٧).

١٩- الفيضي امام العلماء والفقهاء واكليل القراء حياته واثاره وسيرته، د. رأفت لؤي حسين آل فرج، دار الجيل العربي، عَمّان، ط ١، سنة ١٤٣٧ . ٢٠١٦.

٢٠- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د. محمد مصطفى الزحيلي، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، دار الفكر، دمشق، (ط. ١) ، (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)
كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، (ط . ١) ،(١٩٨٣م).
٢١- مجلة الرباط، مجلة تصدر عن مؤسسة الفيض الانسانية، تعنى بأمور التزكية والاحسان، العدد ٣١ السنة الرابعة (١٤٢٧هـ).
٢٢- مفتي الموصل الشيخ محمد ياسين السنجاري الموصلي رحمه الله، الشيخ حذيفة حامد العبادي، مطبعة واشرقت، الموصل، (ط. ١)، (٢٠٢١م) .
٢٣- موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، عمر محمد الطالب، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، (ط. ١)، (٢٠٠٩م) .
٢٤- نيل المرام، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، (ط .١) ، مطبعة الزهراء ، الموصل ، سنة (١٩٨٣ - ١٩٨٥) .
٢٥- وجوب قضاء الصلوات الفائتة بعذر أو بغير عذر، الشيخ محمد بن ياسين بن عبد الله، المكتبة النقشبندية، (ط .١) ،الموصل،(١٩٩٧م) .